تفسير سورة الإنسان

- مقارنة تفسيرية بين تفسير الميزان وتفسير الأمثل -

د. مينا شمخي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران
m.shamkhi@scu.ac.ir
علي وطان جميل
طالب دكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران
qwealaa74@gmail.com

Interpretation of Surat Al-Insan (An interpretative comparison between the interpretation of Al-Mizan and the interpretation of Al-Amthal)

Dr. Mina Shamkhi (Responsible writer)
Associate Professor, Department of Qur'an and Hadith Sciences , Shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran
Ali Watan Jameel
PhD student , Department of Quranic and Hadith Sciences , Shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

الملخص:-

سورة الإنسان هي سورة مكية تتناول موضوعات الإيمان والآخرة والإنسان. في هذا الملخص، سنقارن بين تفسير الميزان للعلامة الطبطبائي وتفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

حيث يتميز تفسير الميزان بمنهجية فقهية وعقلانية، كذلك يركز على تفسير الآيات القرآنية في ضوء الروايات الشيعية والمنظور العقائدي للشيعة.

ولو نظرنا إلى تفسير سورة الإنسان نلاحظ أن السيد الطباطبائي يؤكد على أهمية الإيمان باليوم الآخر والعمل الصالح، كذلك يتميز بأسلوبه العميق والمتشابك، وقد يكون صعب الفهم لغير المتخصصين في الفلسفة والعرفان. بينما يتميز تفسير الأمثل بمنهجية تربوية وتفسيرية، ويتميز بأسلوبه الواضح والمباشر، ويسهل فهمه للقارئ العادي، مع التركيز على الجوانب العملية للحياة. حيث يركز على تفسير الآيات القرآنية في ضوء الروايات الشيعية والسنية. في تفسير سورة الإنسان، ويؤكد على أهمية الصبر والشكر لله تعالى.

ولو أجرينا مقارنة بين كلا التفسيرين، للاحظنا بأنهما يؤكدان على أهمية الإيمان والعمل الصالح، ولكن يختلفان في المنهجية والمنظور العقائدي، كون تفسير الميزان يركز على الجوانب العقائدية والفقهية، و إبراز الجوانب الروحية والفلسفية للقرآن، مثل التوحيد والمعاد والصفات الإلهية.

بينما تفسير الأمثل يركز على الجوانب التربوية والتفسيرية من خلال إبراز الجوانب الاجتماعية والأخلاقية للقرآن الكريم، مثل العدل والإحسان والتعاون..

ويمكننا القول أن كلا التفسيرين يقدم رؤية قيمة حول سورة الإنسان، ويمكن الاستفادة من كليهما في فهم الآيات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: القرآن، تفسير، الميزان، الأمثل، دراسة مقارنة.

Abstract:-

Surah al-Insan is a Meccan surah that addresses themes of faith, the afterlife, and humanity. In this summary, we will compare Tafsir al-Mizan by Allamah Tabataba'i and Tafsir al-Amthal by Sheikh Nasser Makarem Shirazi. Tafsir al-Mizan is characterized by its jurisprudential and rational methodology, and it also focuses on interpreting Quranic verses in light of Shi'i narratives and Shi'i doctrinal perspectives.

If we look at the interpretation of Surat al-Insan, we notice that Sayyid al-Tabataba'i emphasizes the importance of belief in the Last Day and righteous deeds. He also has a profound and intricate style, which may be difficult to understand for those who do not specialize in philosophy and mysticism.

While Tafsir al-Amthal is characterized by its educational and interpretive methodology, its clear and straightforward style makes it easy for the average reader to understand, with a focus on practical aspects of life. It focuses on interpreting Quranic verses in light of Shiite and Sunni narratives. In its interpretation of Surat al-Insan, it emphasizes the importance of patience and gratitude to God Almighty.

If we compare the two interpretations, we will notice that they both emphasize the importance of faith and good deeds, but they differ in their methodology and doctrinal perspective, as the Mizan interpretation focuses on the doctrinal and jurisprudential aspects, while highlighting the spiritual and philosophical aspects of the Qur'an, such as monotheism, resurrection, and divine attributes.

While the Amthal interpretation focuses on educational and interpretive aspects by highlighting the social and moral aspects of the Holy Quran, such as justice, benevolence, and cooperation.

We can say that both interpretations offer valuable insights into Surat al-Insan, and both can be used to understand the Quranic verses.

Key words: Quran, Interpretation, Mizan, Amthal, Comparative Study.

المقدمة:ـ

يتناول هذا البحث سورة من سور القرآن ألا وهي سورة الانسان التي اهتمت بالجانب الاجتماعي للإنسان فهي تصور لنا قصة واقعية عن المجتمع الإسلامي من وسط عائلة الامام علي ابن أبي طالب عليه السلام فبشرهم إليه كما سلط الضوء على تنبيه الانسان من الغفلة ولا غرابة في ذلك إذ ان القرآن لم يدع جانبًا ألا وقد تناوله تفصيلا أو اجمالًا، وقد وقع البحث في أربعة فصول، الفصل الأول يتضمن نظرة عامة على حياة الطباطبائي والشيرازي، أما الفصل الثاني فيتناول دراسة الأخلاق والفضائل التي يجب على الإنسان التحلي بها. (في الميزان والأمثل)، اما الفصل الثالث فقد تضمن دراسة الأحكام الفقهية والجزاء والثواب في سورة الإنسان،(في الميزان والأمثل)، فيما خصص الفصل الرابع للمقارنة بين التفسيرين، حيث تم اعتماد الكثير من المصادر والمراجع في البحث.

هذه الدراسة تبين كيفية أختلاف تفاسير القرآن الكريم بحسب منهج المفسر وفكره وأهدافه العلمية

ويشتمل البحث على مايأتي:

- تعريف بالموضوع وأهميته

سورة الإنسان هي إحدى السور المكية في القرآن الكريم، وتتناول موضوعات متعددة تتعلق بالإنسان وخلقه ووظيفته في الحياة، من أبرز جوانب أهميتها تذكير الإنسان بنعمة الخلق والهداية، وبيان مصير الكافرين والأبرار، وتوجيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر. كما أنها تشتمل على ترهيب من عذاب الآخرة وترغيب في نعيم الجنة، وتأكيد على قدرة الله تعالى.

- تحديد مشكلة البحث

في دراسة المقارنة لسورة الإنسان تكمن في تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين سور أخرى في القرآن الكريم، مع التركيز على جوانب معينة مثل الأسلوب، والموضوعات.

- تحديد أوجه المقارنة:

من الصعب تحديد أوجه المقارنة الدقيقة بين سورة الإنسان وسور أخرى، خاصة مع

اختلاف الأهداف والمواضيع التي تتناولها السور المختلفة.

- أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة تفسير سورة الإنسان من خلال مقارنة بين تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي وتفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

١. نظرة عامة على حياة الطباطبائي والشيرازي

١.١. حياة العلامة الطباطبائي

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، المعروف بالعلامة الطباطبائي، هو فيلسوف وعالم إيراني شيعي بارز في القرن العشرين. اشتهر بتفسيره الميزان للقرآن الكريم.

١.١.١. نشأته وحياته:

ولد في مدينة تبريز بإيران في ٢٩ ذي الحجة ١٣٢١ هـ (١٩٠٤م).

ينحدر من أسرة علمية عريقة. توفي والده وهو في التاسعة من عمره، وتوفيت والدته وهو في الخامسة، فتربى يتيماً.

درس العلوم الدينية في تبريز، ثم هاجر إلى النجف في العراق لاستكمال دراسته، بعدها عاد إلى إيران واستقر في قم حيث عاش فيها ما يقارب ٣٥ عاماً.

٢.١.١. أبرز مؤلفاته:

١. تفسير الميزان: وهو أشهر أعماله، وهو تفسير للقرآن الكريم في ٢٧ مجلداً ﴿٢، ٥﴾.

٢. بداية الحكمة ونهاية الحكمة.

٣. أصول الفلسفة والمذهب الواقعي.

٣.١.١. أخلاقه وسماته:

كان متواضعًا بسيطًا في حياته، يعيش في منزل متواضع ويلبس ملابس عادية، ولم يعتمد في حياته على الحقوق الشرعية، بل اعتمد على واردات أرض زراعية صغيرة ورثها

عن أجداده. الميزة الواضحة اتي كان يميّز العلّامة الطباطبائيّ عن الآخرين هو أنّ أخلاقيّاته كانت ناشئة من رشحات الباطن، وبصيرة الضمير، وحلول حقيقة السير والسلوك في باطن القلب والذهن، وتمايز عالم الحقيقة والواقعيّة عن عالم المجاز و الاعتبار، والوصول إلى حقائق عوالم الملكوت. أمّا مسلك غيره في الأخلاق فقد كان ناشئا من تصحيح الظاهر، ورعاية الأمور الشرعيّة والمراقبات البدنيّة لعلّهم يفتحون بذلك نافذة على الباطن، و يجدون طريقا إلى جوار الحضرة الأحديّة.كان دائم الذكر والدعاء، وكان مواظبًا على أداء المستحبات. وكان محباً لأهل البيت عليهم السلام ومتوسلاً بهم. كان حازمًا في الحق، ولكنه كان لينًا في طبعه. وكان يحترم أساتذته وطلابه ويحثهم على العمل معًا للتعرف على حقائق الإسلام.

٤.١.١ وفاته:

توفي في ١٨ محرم الحرام ١٤٠٢ هـ (١٩٨١م) في مدينة قم، ودفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

٥.١.١ أساتذته

درس في «النجف» على يد أكابر العلماء، ومنهم:

- -الميرزا محمد حسين النائيني (١٢٤٧ - ١٣٥٥ هـ) وأبو الحسن الأصفهاني (١٢٨٤ - ١٣٦٥ هـ) والشيخ محمد حسين الأصفهاني (١٢٩٦ - ١٣٦١هـ) والمشهور بالكمباني، ودرس عندهم الفقه والأصول.
- عبد القاسم الخونساري، ودرس عنده الرياضيات.
- الميرزا علي القاضي (١٢٨٥ - ١٣٦٥ هـ) وهو أستاذه الوحيد في المعارف الإلهية والأخلاق والعرفان والسير والسلوك. وكان الطباطبائي يكنّ له الاحترام والتقدير، فإذا قال «الأستاذ» عناه. وكان يُرجع إليه الفضل في الكثير من علومه وأسلوبه.
- حسين البادكوبي (١٢٩٣ - ١٣٥٨ هـ) وقد درس عنده «الشفاء» لابن سينا، و«تمهيد القواعد» لابن تركة و«الأسفار» و«المشاعر» لصدر المتألهين، و«المنظومة» ملا هادي السبزواري، وكتاب «أثولوجيا» لأرسطو، و«طهارة الأعراق» لابن مسكويه. وكان العلاّمة يُثني على أستاذه البادكوبي كثيراً وكان يصفه بالحكيم البارع.

٦.١.١ منهجه العلمي والتفسيري

إذا كانت المناهج التفسيرية قد اضطربت في ما ارتكزت إليه، واعتمدت عليه من أسس وقواعد، فإن منهج الطباطبائي تمايز عنها في كونه استند إلى القرآن والسنة القطعية، وكما يقول سبحاني: «إنه أسلوب في التفسير لم يرد مثله سوى في أخبار أهل البيت عليهم السلام، فكان العلامة أول من أثار انتباه الأمة الإسلامية إلى أهمية هذا الأسلوب التفسيري الذي عرف فيما بعد بـ (تفسير القرآن بالقرآن)، الذي يهدف إلى إزالة الغموض عن آية بواسطة آية أخرى»[١]، وقد تم من خلال تأليفه لكتاب (الميزان) الذي تضمن عشرين مجلدا بدأ في كتابة هذا التفسير سنة ١٣٧٤ هجرية وأنهاه في ليلة القدر ٢٣ رمضان ١٣٩٢ هجرية وقد سار في خط واحد وجمع بين كتابة هذا التفسير وبين تدريسه لطلاب الحوزة العلمية في مدينة قم.

وقد تصدّر كتابه أعلاه بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي دعا فيه إلى اللواذ بالقرآن في زمن الفتن، وإلى أن القرآن هو الدليل إلى خير سبيل.. إلى أن يقول صلى الله عليه وآله وسلم: فالقرآن يشهد بعضه على بعض، ويصدق بعضه بعضاً[٢].

وهناك الكثير من الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام يرشدون فيها الأمة إلى استنطاق القرآن، كما في حديث الامام علي عليه السلام: «كتاب تبصرون به وتنطقون وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله تعالى»[٣].

ولم يعمل العلامة الطباطبائي على تلفيق منهج تفسيري من التجربة التاريخية، ولا مما توصّل إليه المفسرون من مناهج، وإنما اختارهدفًا ومنهجًا تجاوز فيه الأنماط التفسيرية السائدة، وجمع بين نمطي التفسير الموضوعي والترتيبي، وفسّر القرآن بالقرآن، باعتبار أن القرآن هو تبيان لكل شيء، وكونه كذلك، فلا بد أن يكون مبيّناً ومفسراً لنفسه...[٤].

لقد كان مفكّراً وفيلسوفًا وحكيماً متألّهًا، لم يكن ليمرّ على المطالب العلمية بسهولة، فإذا لم يصل إلى عمق المطلب ويكشف جميع جوانبه لم يكن يرفع عنه أبدًا، إذ كان ميّالًا بفطرته إلى التفكير في المسائل الكليّة العائدة إلى الكون وقوانينه، فأحاط بالمناهج الفلسفية المختلفة.

لم يكن يخرج عن دائرة البرهان في الأبحاث الفلسفية، ولم يخلط بين المسائل الفلسفية والمسائل الشهودية والعرفانية والذوقية.

كان يحرص كثيراً أن ينحصر البحث في كل فرع من العلوم حول مسائل ذلك العلم وموضوعاته وأحكامه دون الخلط بين العلوم.

كان الطباطبائي مفكراً كبيراً وكان لتفكيره أبعاد مختلفة، في التفسير والفلسفة كما في العرفان والأخلاق. وبلغ القمة في دراسة العرفان النظري ولكنّه ضمّ إليه العرفان العملي بتهذيب النفس والتقوى. فكان جامعاً بين العلم والعمل، فقد كان ضليعاً بالعلوم النظرية في الوقت نفسه الذي كان حريصاً على مراقبة نفسه وتربية طلابه.

أما بالنسبة لمنهجه التفسيري، فقد اعتمد منهج تفسير الآيات بالآيات، فجعل أساس تفكيره رفع إبهام القرآن بالقرآن. وقد صرّح أن هذا الأسلوب هو أسلوب أستاذه الميرزا علي القاضي. وكان الطباطبائي بعدما ينتهي من تفسير الآيات يعقبها ببحوث اجتماعية وفلسفية وأخلاقية وتاريخية. وقد خدم تفسير «الميزان» الحديث، فعرض قسماً من الأحاديث الواردة حول الآيات على القرآن الكريم وفصل الموافق عن المخالف.

وقد حظي الطباطبائي بمنزلةٍ رفيعةٍ عند كثير من علماء عصره ومراجعه، لا سيما البروجردي، مرجع الطائفة آنذاك، الذي كان يشيد بتفسير الميزان ويحرص على قراءة أجزائه التي تُطبع تباعًا.

وهناك الكثير من التفاسير التي سميت (بتفسير القرآن بالقرآن) في تاريخ المسلمين، ولكن تفسير الطباطبائي هو من أهم التفاسير على الاطلاق، لكونه فسر القرآن بالقرآن بشكل كامل خلافًا لمن استخدم هذا المنهج بطريقة جزئية، «ولم يكن يسمى علَمًا في ذلك الوقت»، بل تحفّظ البعض أن يعّد التفسير علما؛ يقول ابن عاشور: «وفي عدّ التفسير علما تسامح» [٥].

٢.١. السيرة الذاتية للعلامة الشيرازي

ناصر مكارم الشيرازي هو آية الله العظمى والمرجع الديني البارز في الحوزة العلمية بقم، إيران. ولد في شيراز عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) ونشأ في أسرة متدينة. بدأ دراسته الدينية في سن مبكرة، ودرس في شيراز ثم انتقل إلى قم وحضر دروس العديد من العلماء البارزين. له مؤلفات قيمة في مختلف المجالات الإسلامية، ويُعرف بتفسيره للقرآن الكريم "تفسير الأمثلة".

١.٢.١. نشأته ودراسته:

ولد في مدينة شيراز بإيران عام ١٩٢٦ في أسرة متدينة، وأظهر نبوغًا مبكرًا في الدراسة، حيث أتم المرحلتين الابتدائية والثانوية في وقت قياسي.

بدأ دراسة العلوم الدينية في سن الرابعة عشرة في مدرسة آقا بابا خان في شيراز.

درس الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والبديع، ثم الفقه والأصول.

أنهى دروس المقدمات والسطوح الوسطى والعالية في أقل من أربع سنوات، وكان يدرس في الوقت ذاته مجموعة من طلاب الحوزة، ثم سافر إلى النجف الأشرف عام ١٩٥٠ وحضر دروسًا لآيات مثل محسن الحكيم وأبو القاسم الخوئي وعبد الهادي الشيرازي.

حصل على درجة الاجتهاد من اثنين من كبار علماء النجف وهو في الرابعة والعشرين من عمره(٦).

٢.٢.١. نشاطه العلمي والفكري:

له مؤلفات قيمة في الفقه والأصول والعقيدة والقواعد الفقهية والأخلاق والتفسير والاقتصاد.

يُعرف بتفسيره للقرآن الكريم "تفسير الأمثلة" الذي يعتبر من أهم التفاسير المعاصرة.

شارك في حركة الثورة الإسلامية وشارك في صياغة القانون الأساسي للجمهورية الإسلامية.

كان عضوًا في هيئة تحرير أول مجلة إسلامية في إيران.

حصل على جائزة الأكاديمية الملكية الإيرانية للفلسفة عن مقالته "فلسفة نامة".

٣.٢.١. أبرز مؤلفاته:

- تفسير الأمثلة للقرآن الكريم،
- قواعد فقهية
- الاقتصاد في الإسلام
- الأخلاق في الإسلام

والعديد من الكتب في الفقه والأصول.

٤.٢.١. مواقفه السياسية وانتمائه الوطني

كان شيخنا المعظَّم ولا يزال من أبرز الأساطين والأعمدة الذين حملوا لواء نشر الشريعة والدين وحفظ شريعة سيد المرسلين والدفاع عن المذهب الحقّ والتصدّي لأباطيل المبطلين. فهو حفظه الله تعالى قد أعطي قلمًا سيَّالاً بتيار علمٍ نضَّاخ متدفّق، لذا نجده دام عزّه ومجده قد كتب في أبواب علمية متعدّدة ومتنوعة وفنون مختلفة تكشف عن سعة علمه وتوسعه وهمّته ونشاطه، فقد كتب في الفقه والأصول والعقيدة والقواعد الفقهية والأخلاق والتفسير وفي الاقتصاد... الخ وهذا فضل قد لا يتأتى لأي واحد؛ فالعلم فضل ونور يهبه الله في قلب من يشاء(٧).

كما أنَّ الشيخ المعظَّم حفظه الله كان من الفعَّالين والبارزين في حركة الثورة الإسلاميّة، والكفاح ضد السلطة الظالمة ومقارعة الطاغوت، ولذا لم يسلم من اعتداءات الظلمة فألقي في السجن وقاسى فيه الويلات ثمَّ النفي إلى مناطق بعيدة في داخل إيران نفسها ليعيش العزلة وتضيق عليه الحياة، إلا أنَّ العناية الإلهية كانت تحيطه كما أحاطت أخوته في العلم والجهاد فتكلَّلت جهودهم بالنصر وتأسست دولة الإسلام، وبعد انتصار الثورة المباركة شارك شيخنا المعظَّم مع جملة أقطاب الثورة في صياغة القانون الأساسي وتدوينه.

٥.٢.١. نبذة عن تفسير الأمثل:

كتب هذا التفسير في البداية باللغة الفارسية وصدر في سبعة وعشرين مجلَّدًا ثمَّ ترجم بعدها إلى العربية وقد استغرق العمل فيه قرابة الخمسة عشر عامًا امتدَّت من ١٣٩٦هـ ولغاية ١٤١٠هـ وشارك في إنتاجه فريق عمل من فضلاء الحوزة العلميّة في قمّ المقدَّسة تحت إشراف وإدارة ومتابعة الشيخ آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي، ومن أبرز العلماء الذين ساهموا في كتابة هذا التفسير وهم تلامذة الشيخ: الشيخ محمَّد رضا الأشتياني والشيخ محمَّد جعفر الإمامي والشيخ داود الإلهامي والشيخ أسد الله الإيماني والشيخ عبد الرسول الحسني والشيخ محسن القراءتي والسيد محمَّد المهري، وآخرون(٨).

٢. الأخلاق والفضائل في السورة

دراسة الأخلاق والفضائل التي يجب على الإنسان التحلي بها.(في الميزان والأمثل)

تتناول سورة الإنسان مجموعة من الأخلاق والفضائل التي يجب على المسلم التحلي بها، مع التركيز على صفات مثل الإيمان، والوفاء بالنذر، وإطعام الطعام، والخوف من الله، والصبر على الأذى، والتواضع وتقديم العون للمحتاجين، والتسبيح والذكر.

ولو تمعنا في تفسير سورة الإنسان في "تفسير الميزان" للعلامة الطباطبائي يركز على الجوانب الإيمانية والأخلاقية في السورة، مع التركيز على خلق الإنسان واختباره، وصفة الأبرار في مقابل الكافرين، ومصير كل منهما في الآخرة. السورة تتناول قصة خلق الإنسان من نطفة أمشاج واختباره بالسمع والبصر، ثم تصف الأبرار الذين يوفون بالنذر ويطعمون الطعام على حبه للمسكين واليتيم والأسير، وتصف جزاءهم في الجنة. في المقابل، تصف السورة الكافرين وسعير النار التي أعدت لهم. وتختم السورة ببيان قدرة الله المطلقة على الخلق والتدبير.

ونجد في تفسيرالامثل يؤكد بأنه لو لم تكن هذه الأخلاق الكريمة وهذه الملكات الفاضلة، لما أمكن تطويع تلك الطباع الخشنة والقلوب القاسية، ولما أمكن تليين أولئك القوم الذين كان يلفهم الجهل والتخلف والعناد، ويحدث فيهم انعطافا هائلا لقبول الإسلام، ولتفرق الجميع من حوله بمصداق قوله تعالى: لانفضوا من حولك.

وكم كان رائعا لو أحيينا والتزمنا بهذه الأخلاق الإسلامية القدوة، وكان كل منا يحمل قبسا من إشعاع خلق وأخلاق رسولنا الكريم وخاصة في عصرنا هذا حيث ضاعت فيه القيم، وتنكب الناس عن الخلق القويم،و لسورة الإنسان فضائل عظيمة في الأحاديث النبوية وكلمات أهل البيت عليهم السلام. من أبرز هذه الفضائل: أنها تقوي النفس وتشد الأعصاب وتسكّن القلق، ذكرت إحدى الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام. كما ورد في بعض الروايات أنها سبب لدخول الجنة بغير حساب لمن يقرأها في صلاة الصبح ويُتوفى في ذلك اليوم، ذكرت إحدى الروايات في سلسلة فضائل السور، وورد أن قراءتها فيها ثواب عظيم يعادل ثواب آدم عليه السلام، وأن من يداوم على قراءتها في كل غداة خميس يزوّجه الله من الحور العين[٩].

١.٢. معاني الصبر في التفسيرين

الصبر في اللغة، معناه تجرع مرارة الشئ وقد وردت كلمة صبر ومشتقاتها في ٤٥ سورة من سور القرآن الكريم أي اكثر من ثلث سور القرآن البالغة ٣٨ بسبع سور، حيث ان الصبر في القرآن الكريم يحمل معاني متعددة، فهو ليس مجرد تحمل للمشقة، بل يشمل

معاني أوسع مثل الحبس، والتحمل، والرضا بقضاء الله، والثبات على الحق، والبعد عن المعاصي، واليقين بنصر الله.

والصبر في القرآن هو قوة داخلية تمكن المسلم من مواجهة تحديات الحياة، والتحلي بالصبر واليقين بنصر الله، والارتقاء بالنفس إلى مراتب الكمال.

ونستعرض في هذا المطلب مصطلح الصبر كما جاء في تفسيري الميزان والأمثل:

١.١.٢. الصبر في كتاب الميزان:

الصبر في "تفسير الميزان" للعلامة الطباطبائي هو مفهوم واسع يشمل معانٍ متعددة، منها: حبس النفس عن الجزع والتسخط عند المصائب، والتحمل والصمود في مواجهة الشدائد، والمحافظة على الطاعة والعبادة، والاستعانة بالله في كل الأمور(١٠).

الصبر في سورة الإنسان، كما يوضحه تفسير الميزان، هو استقامة القلب وحفظه من الجزع، وهو ليس مجرد تحمل للأذى بل هو استعانة بالله والتوجه إليه بالصلاة، مما يصغر المصائب ويزيد الإيمان. كما أن الصبر يشمل الصبر على الطاعة والمعصية وعند المصائب(١١).

غير أن الصبر ليس هو ان يتحمل الانسان ما حمله من الرزية وينقاد لمن يقصده بالسوء انقيادا مطلقا كالأرض الميتة التي تطؤها الاقدام وتلعب بها الأيدي فان الله سبحانه طبع الانسان على دفع المكروه عن نفسه وجهزه بما يقدم به على النوائب والرزايا ما استطاع ولا فضيلة في ابطال هذه الغريزة الإلهية بل الصبر هو الاستقامة في القلب وحفظ النظام النفساني الذي به يستقيم أمر الحياة الانسانية من الاختلال وضبط الجمعية الداخلية من التفرق والتلاشي ونسيان التدبير واختباط الفكر وفساد الرأي فالصابرون هم القائمون في النوائب على ساق لا تزيلهم هجمات المكاره وغيرهم المنهزمون عند أول هجمة ثم لا يلوون على شئ.

ومن هنا يعلم أن الصبر نعم السبيل على مقاومة النائبة وكسر سورتها الا انه ليس تمام السبب في إعادة العافية وارجاع السلامة فهو كالحصن يتحصن به الانسان لدفع العدو المهاجم واما عود نعمة الامن والسلامة وحرية الحياة فربما احتاج إلى سبب آخر يجر إليه الفوز والظفر وهذا السبب في ملة التوحيد هو الله عز سلطانه فعلى الانسان الموحد إذا نابته نائبة ونزلت عليه مصيبة ان يتحصن اولا بالصبر حتى لا يختل ما في داخله من النظام العبودي ولا يتلاشى

معسكر قواه ومشاعره ثم يتوكل على ربه الذي هو فوق كل سبب راجيا ان يدفع عنه الشر ويوجه امره إلى غاية صلاح حاله والله سبحانه غالب على امره وقد تقدم شئ من هذا البحث في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ (البقرة: الآية ٤٥).

٢.١.٢. الصبر عند الأمثل:

الصبر في سورة الدهر، عند الأمثل في تفسير القرآن، يُفهم على أنه الاستقامة والثبات على دين الله تعالى، وتحمل المشاق والصعاب في سبيله، مع اليقين بوعد الله بالجزاء الحسن في الآخرة.

كذلك يُنظر إلى الصبر على أنه عبادة عظيمة، بل هو أساس العبادات الأخرى، فالإيمان لا يكتمل إلا بالصبر، كما أن الصلاة والزكاة والصوم وغيرها من العبادات تحتاج إلى صبر.

وتتجلى أهمية الصبر في سورة الدهر في تحمل البلاء والمحن، سواء كانت في النفس أو المال أو الأهل، فالمؤمن الحق هو من يصبر على هذه الابتلاءات ولا يجزع.

ويعد الصبر على طاعة الله تعالى والبعد عن معصيته هو جزء أساسي من مفهوم الصبر في السورة، فالإنسان مطالب بالاستقامة على أمر الله والالتزام بتعاليمه.

كذلك يُعرف الصبر الجميل بأنه الصبر الذي لا يصاحبه جزع أو شكوى، بل هو صبر مقرون بالرضا والتسليم لقضاء الله تعالى.

لذلك الصبر يعني الثبات على الحق وعدم التزعزع عند مواجهة الشدائد، سواء كانت هذه الشدائد تتعلق بالدين أو الدنيا.

والوعد بالجزاء الحسن في الآخرة لمن يصبرون هو حافز كبير لهم للاستمرار في طريق الصبر والتقوى، فالصبر ليس مجرد تحمل للمشقة، بل هو طريق موصل إلى الجنة ورضوان الله.

باختصار، الصبر في سورة الدهر، عند الأمثل، هو الاستقامة على دين الله تعالى في كل الأحوال، مع تحمل المشاق والصعاب في سبيله، مع اليقين بالجزاء الحسن في الآخرة[١٢].

٢.٢. معاني الشكر في التفسيرين

١.٢.٢. الشكر في اللغة والاصطلاح:

هو الاعتراف بالفضل والإحسان، وإظهار الامتنان للنعمة التي أنعم بها الله أو أُسديت من شخص لآخر. ويتضمن الشكر الإقرار بالجميل والثناء على من قدمه، سواء كان ذلك بالقول أو بالفعل. كما يشمل الشكر عدم نكران المعروف وتقدير الجهد المبذول.

وأصلُ الشُّكرِ في وضع اللِّسان: ظُهورُ أثَرِ الغذاء في أبدانِ الحيوانِ ظُهوراً بَيِّنًا. يقال: شَكِرَت الدَّابَّةُ تَشكَرُ شَكَرًا، على وَزنِ سَمِنَت تَسمَنُ سَمَنًا: إذا ظهَر عليها أثَرُ العَلَف، ودابَّةٌ شَكورٌ: مُظهِرةٌ بسمَنِها إسداءَ صاحِبِها إليها، أو التي يظهَرُ عليها من السِّمَنِ فوقَ ما تأكُلُ وتُعطَى من العَلَف، وقيل: أصلُه من عَينٍ شَكْرى، أي: ممتَلِئة، فالشُّكرُ على هذا هو الامتلاءُ من ذِكرِ المُنعِم(١٣).

والشُّكرُ في الإصطلاح هو: (مُقابلةُ المنعِمِ على فِعلِه بثناءٍ عليه، وقَبولٍ لنِعمتِه، واعترافٍ بها)(١٤).

١.١.٢.٢ الشكر في كتاب الميزان:

يُركز تفسير الميزان على مفهوم الشكر لله تعالى، ويشير إلى أن الله تعالى قد هدى الإنسان إلى السبيل، فإما أن يكون شاكراً أو كفوراً. الآيات التي تتناول هذا المعنى هي قوله تعالى: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}. يوضح التفسير أن الشكر يكون بالاعتراف بنعم الله تعالى والثناء عليه، بينما الكفر يكون بإنكار هذه النعم وعصيان الله. كما يذكر التفسير أن الأبرار في سورة الدهر كانوا يعطون الطعام لوجه الله ولا يريدون جزاءً ولا شكوراً، مما يدل على إخلاصهم في عبادتهم وشكرهم لله.

ويوضح السيد الطباطبائي كتاب الميزان في تفسيره لمفهوم الشكر باعتباره نتيجة لأعمال الإنسان الصالحة واستجابة لهداية الله. حيث يرى الميزان: (إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا) هو خطاب إلهي يثني على أعمالهم المقبولة ويعبر عن شكره تعالى لها. كما يوضح الميزان أن الشكر لله يكون بالعمل الصالح واجتناب معاصيه، وليس مجرد الكلمات(١٥).

ويسترسل تفسير الميزان ويؤكد بأن الله تعالى قد هدى الإنسان بالعديد من الطرق، بما في ذلك العقل والفطرة، ثم أرسل الأنبياء والرسل لبيان السبيل، فمنهم من شكر ومنهم من كفر. ويتجلى عتب الله على الناس في كفرانهم بنعمه وعدم شكرهم عليها(١٦).

٢.١.٢.٢ الشكر في كتاب الأمثل:

في سورة الدهر، يركز المفسرون على مفهوم الشكر من خلال بيان أصل خلق الإنسان، وتذكيره بنعمة الهداية، وبيان ما أعده الله تعالى في الجنة للأبرار الشاكرين، يُعتبر الشكر في هذه السورة مرتبطًا بالإيمان والعمل الصالح، ويقابله الكفران والجزاء السيئ في الآخرة.

ويركز المفسر ناصر مكارم الشيرازي في كتابه "الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل" على هذه الجوانب في تفسيره للسورة، مشيراً إلى أن السورة تهدف إلى تحفيز الإنسان على شكر الله تعالى على نعمه والبعد عن الكفران، يقول موقع مكتبة الشيعة، التعبير بـ (شاكرا) و (كفورا) يعتبر أفضل تعبير ممكن في هذه الآية، لإنه من قابل النعم الإلهية الكبيرة بالقبول واتخذ طريق الهداية مسلكا، فقد أدى شكر هذه النعمة، وأما من خالف فقد كفرها.

وبما أن الإنسان لا يتمكن من تحقيق الشكر الحقيقي، فقد عبر عن الشكر باسم الفاعل، والحال أن الكفران جاء بصيغة المبالغة فقال: (كفور)، لأن عدم اهتمامهم بهذه النعم الكبيرة يعتبر كفرانا شديدا منهم باعتبار أن الله عز وجل وضع وسائل الهداية تحت تصرفهم، ولذا فإن إهمال هذه الوسائل والمواهب والغض عنها واتخاذ السبيل المنافي لها يعتبر كفرانا شديدا، والجدير بالذكر أن كلمة (كفور) تستعمل لكفران النعمة، وكذلك للكفر الاعتقادي[١٧].

٣.٢. التواضع

١.٣.٢. التواضع في تفسير الميزان

التواضع هو خُلق إنساني نبيل، يتمثل في التنازل عن التعالى والتكبر، والتحلي بالاعتدال والإنصاف في التعامل مع الآخرين، وهو عكس الغرور والكبرياء، ويعكس تقديراً للذات وللآخرين، ويؤدي إلى علاقات اجتماعية سليمة ومحبة متبادلة.

والتواضع في تفسير الميزان لسورة الإنسان يتجلى في عدة جوانب، منها تواضع المؤمن في تعامله مع الآخرين، وتواضعه أمام الله تعالى، بالإضافة إلى تواضع السورة نفسها في عرض الحقائق الإلهية. يركز التفسير على أن التواضع ليس مجرد سلوك ظاهري، بل هو حالة قلبية تنعكس على سلوك الإنسان وتعامله مع خالقه ومع خلقه.

فلو نظرنا إلى تفسير الآية: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾:

يشير تفسير الميزان إلى أن هذه الآية تصف حال الأبرار الذين يتواضعون في عبادتهم لله، ولا يطلبون عليها جزاءً ولا شكراً من الناس، فالتواضع هنا هو إخلاص العمل لله، وترك طلب الثناء من الناس.

التفسير يركز على أن التواضع الحقيقي هو أن يعلم العبد أنه لا يملك لنفسه شيئًا، وأن كل ما فيه من نعم هو من فضل الله تعالى، والتواضع أمام الله تعالى هو الاعتراف بالعبودية، والخضوع لأمره، والرضا بقضائه(١٨).

٢.٣.٢. التواضع في تفسير الأمثل

ولونظرنا إلى صفة التواضع في سورة الإنسان، بحسب كتاب الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، هو قيمة أخلاقية أساسية تتجلى في خفض الجناح والتعامل بلين مع الآخرين، مع إدراك العبد لحقيقة عبوديته لله. ويسعى المؤمنون في هذه السورة إلى تحقيق هذا التواضع من خلال الابتعاد عن الكبر والغرور، وإظهار الخضوع واللين في التعامل مع المؤمنين.

إن أول صفة لـ: " عباد الرحمن " هو نفي الكبر والغرور والتعالى، الذي يبدو في جميع أعمال الإنسان حتى في طريقة المشي، لأن الملكات الأخلاقية تظهر نفسها في حنايا أعمال وأقوال وحركات الإنسان بحيث أن من الممكن تشخيص قسم مهم من أخلاقه (بدقة) من أسلوب مشيته، نعم، إنهم متواضعون، والتواضع مفتاح الإيمان، في حين يعتبر الغرور والكبر مفتاح الكفر(١٩).

٣. دراسة الأحكام الفقهية والجزاء والثواب في سورة الإنسان،(في الميزان والأمثل)

١.٣. أحكام الصدقة

تتناول سورة الإنسان أحكام الصدقة من خلال عدة آيات، أهمها قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾. يوضح المفسرون في تفسير الميزان أن هذه الآيات تتحدث عن الصدقة التي تكون خالصة لوجه الله تعالى، ولا يقصد بها المن والأذى، ولا الرياء.

١.١.٣ أحكام الصدقة في سورة الإنسان كما يفسرها الميزان:

- الإخلاص في الصدقة: قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ضمير "على حبه" للطعام على ما هو الظاهر، والمراد بحبه توقان النفس إليه لشدة الحاجة، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ...﴾ (آل عمران:الآية ٩٢).

وقيل: الضمير لله سبحانه أي يطعمون الطعام حبا لله لا طمعًا في الثواب، ويدفعه ان قوله تعالى حكاية منهم: " إنما نطعمكم لوجه الله " يغني عنه.

ويليه في الضعف ما قيل: إن الضمير للاطعام المفهوم من قوله: " ويطعمون " وجه الضعف أنه إن أريد بحب الاطعام حقيقة معناه فليس في حب الاطعام في نفسه فضل حتى يمدحوا به، وإن أريد به كون الاطعام بطيب النفس وعدم التكلف فهو خلاف الظاهر، ورجوع الضمير إلى الطعام هو الظاهر.والمراد بالمسكين واليتيم معلوم، والمراد بالأسير ما هو الظاهر منه وهو المأخوذ من أهل دار الحرب..[٢٠].

- التطهر والتزكية: قوله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم) التطهير إزالة الأوساخ والقذارات من الشئ ليصفى وجوده ويستعد للنشوء والنماء وظهور آثاره وبركاته، والتزكية إنماؤه وإعطاء الرشد له بلحوق الخيرات وظهور البركات كالشجرة بقطع الزوائد من فروعها فتزيد في حسن نموها وجودة ثمرتها فالجمع بين التطهير والتزكية في الآية من لطيف التعبير.الصدقة تطهر المتصدق وتزكيه، أي تنمي ماله وتطهره من الشوائب. [٢١]
- الدعاء للمتصدق: الصلاة على المتصدق (أي الدعاء له) هي سكن له، أي تجلب له الراحة والطمأنينة.
- الصدقة خير من المن والأذى: الصدقة التي يتبعها من أو أذى لا خير فيها، بل الصدقة بالمعروف والستر خير منها.
- الصدقة للمحتاجين: يجب أن تكون الصدقة موجهة إلى المحتاجين الحقيقيين، كالمساكين والأيتام والأسرى.
- الصدقة ابتغاء وجه الله: يجب أن تكون الصدقة ابتغاء مرضاة الله، لا لغرض دنيوي.

٢.١.٣. أحكام الصدقة في سورة الإنسان كما يفسرها كتاب الأمثل:

تتحدث سورة الإنسان عن وجوب الإنفاق في سبيل الله والصدقة على المحتاجين، مع التأكيد على أهمية الإخلاص في الإنفاق وتجنب الأذى للمتصدق عليهم. يرى كتاب الأمثل أن الآيات الكريمة تبيّن أن الصدقة ليست مجرد إعطاء المال، بل هي عمل أخلاقي وإنساني له شروط وضوابط.

- وجوب الإنفاق: تأمر السورة بوجوب الإنفاق في سبيل الله، وتعتبره من صفات الأبرار.
- الإخلاص في الإنفاق: تؤكد السورة على أهمية الإخلاص في الإنفاق، وأن يكون خالصاً لوجه الله، لا يراد به سوى وجهه.
- تجنب الأذى: تنهى السورة عن إتباع الصدقة بالمن والأذى، وتعتبر الكلمة الطيبة والمغفرة أفضل من الصدقة التي يتبعها أذى.
- الصدقة كقرض حسن:تعتبر السورة الإنفاق في سبيل الله بمثابة قرض حسن يقدمه العبد لربه، وسيجد جزاءه عند الله.
- الصدقة ذخيرة للآخرة: تبيّن السورة أن الإنفاق في سبيل الله هو ذخيرة للعبد في الآخرة، حيث يجده عند الله يوم القيامة.
- الله غني عن الصدقات:تؤكد السورة أن الله غني عن صدقات العباد، وأنه تعالى حليم بعباده، فلا يعاملهم بمقتضى غناه.
- الصدقة من صفات الأبرار: تذكر السورة أن الصدقة من صفات الأبرار الذين يرجون رحمة الله، وأنها من سمات المؤمنين الصادقين. (٢٢)

٢.٣. أحكام الصيام في السورة

سورة الإنسان لا تتحدث بشكل مباشر عن أحكام الصيام في تفاصيلها، ولكنها تتطرق إلى بعض المفاهيم المرتبطة بالصيام مثل الوفاء بالنذر والتقوى. الآيات التي تتحدث عن الصيام بشكل عام موجودة في سورة البقرة، حيث يذكر الله فيها فرض الصيام على

المسلمين كما فُرض على الأمم السابقة، ويحدد شهر رمضان كشهر للصيام مع إعطاء الرخص للمرضى والمسافرين.

وتظهر أهمية الصيام في السورة من خلال وصف الأبرار الذين يوفون بالنذر ويطعمون الطعام، ويخافون الله، ويجتنبون المحرمات، وهي صفات تتجلى في الصائمين المتقين.

في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الإنسان: الآية٧) حكمًا عامًا بوجوب الوفاء بالنذر، وهو ما ينطبق على صيام النذر أيضًا. إذا نذر شخص صيامًا، فعليه الوفاء بهذا النذر.

في تفسير سورة الإنسان، يرى العلامة الطباطبائي أن آيات ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ وما بعدها، تتحدث عن أهل البيت عليهم السلام وفعلهم الطيب تجاه الآخرين، وخاصة إطعامهم للمسكين واليتيم والأسير، مع إخلاص النية لله تعالى. يرى الطباطبائي أن هذا الفعل هو وفاء بالنذر الحقيقي، وهو العمل الصالح المخلص لله، وليس مجرد الالتزام ببعض المظاهر أو الألفاظ.

ويستدل صاحب الميزان بقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ (مريم: الآية٢٦)، المراد بالصوم صوم الصمت كما يدل عليه التفريع الذي في قوله: "فلن أكلم اليوم إنسيا "وكذا يستفاد من السياق أنه كان أمرا مسنونا في ذلك الوقت ولذا أرسل عذرا إرسال المسلم، والانسي منسوب إلى الانس مقابل الجن والمراد به الفرد من الانسان[٢٣].

٤. المقارنة وأوجه التشابه بين التفسيرين

١.٤. مقارنة بين تفسير الميزان وتفسير الأمثل

تفسير "الميزان" و "الأمثل" لسورة الإنسان يتقاطعان في عدة نقاط، ولكنهما يختلفان في بعض الجوانب المتعلقة بالمنهج والتركيز. كلاهما يقدمان تفسيراً للسورة، ولكنهما يعتمدان على مقاربات مختلفة في فهم الآيات واستنباط الأحكام.

١.١.٤. تفسير الميزان

- المنهج:

يتبع منهجاً فلسفيًا وعقلانيًا في التفسير، مع التركيز على الجوانب المعنوية والروحية للآيات،حيث سار العمل في هذا التفسير وفقًا لمنهجية مرتَّبة يبدأ بذكر السورة وخصائصها وفضائلها كما ورد عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثمَّ بيان الجو العام للسورة وسياقها وبيان ما يرتبط بها من أهداف عامَّة وأهميتها وما تحويه من البحوث والموضوعات الهامَّة.

فلو أخذنا نموذج تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (الإنسان: الآية١٠) عد اليوم وهو يوم القيامة عبوسا من الاستعارة، والمراد بعبوسه ظهوره على المجرمين بكمال شدته، والقمطرير الصعب الشديد على ما قيل.

والآية في مقام التعليل لقولهم المحكي: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ إلخ ينبهون بقولهم هذا أن قصرهم العمل في ابتغاء وجه الله تعالى إخلاصا للعبودية لمخافتهم ذاك اليوم الشديد، ولم يكتفوا بنسبة المخافة إلى اليوم حتى نسبوه نحوا من النسبة إلى ربهم فقالوا: ﴿نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا﴾ إلخ لأنهم لما لم يريدوا إلا وجه ربهم فهم لا يخافون غيره كما لا يرجون غيره وإنما يخافون ويرجون ربهم فلا يخافون يوم القيامة إلا لأنه من ربهم يحاسب فيه عباده على أعمالهم فيجزيهم بها.

وأما قوله قبلا: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ حيث نسب خوفهم إلى اليوم فإن الواصف فيه هو الله سبحانه وقد نسب اليوم بشدائده إلى نفسه قبلا حيث قال: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا﴾ إلخ [٢٤].

وبالجملة ما ذكروه من الخوف مخافة في مقام العمل لما يحاسب العبد على عمله فالعبودية لازمة للإنسان لا تفارقه وإن بلغ ما بلغ قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ (الغاشية:الآيتين ٢٥،٢٦).

- **التركيز:**

يركز على الجوانب الفلسفية والاجتماعية والأخلاقية في السورة، مثل مفهوم الابتلاء والحرية والاختيار. عتمد الطباطبائي على ربط الآيات بعضها ببعض، واستنباط المعاني من

خلال تتبع سياق الآيات ومقاطع السورة، وكذلك بالرجوع إلى آيات أخرى من القرآن الكريم قد تتشابه في المفاهيم أو تتناول نفس الموضوع.

- **الأسلوب:**

يعتمد على التحليل العميق والمفصل للآيات، مع استنتاج المعاني الكامنة فيها.

- مثال:

قد يركز تفسير الميزان على مفهوم "الميزان" في السورة كرمز للعدالة الإلهية، وكيفية تطبيقها في حياة الإنسان.

ثانيًا: تفسير الأمثل

- المنهج:

يتبع منهجًا تبسيطيًا وتوضيحيًا للآيات، مع التركيز على الجوانب العملية والتربوية وكذلك بيان الجو العام الذي نزلت فيه السورة والآية وتحليلها ببيان راقٍ وسهل وجزالة العبارة مع الإشارة إلى المسائل الاجتماعية التي توجه إليها الآيات أو تتضمنًها، ثمَّ يذكر في ذيل كل آية ما يرتبط بها من مباحث موضوعية.

يقول في الوصف الأخير للأبرار: إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا (أي الشديد) من المحتمل أن يكون هذا الحديث لسان حال الأبرار، أو قولهم بألسنتهم.

وجاء التعبير عن يوم القيامة بالعبوس والشديد للاستعارة، إذ أنها تستعمل في وصف الإنسان الذي يقبض وجهه وشكله ليؤكد على هول ذلك اليوم، أي أن حوادث ذلك اليوم تكون شديدة إلى درجة أن الإنسان لا يكون فيه عبوسا فحسب، بل حتى ذلك اليوم يكون عبوسا أيضا.

(قمطريرا): هناك أقوال للمفسرين في مادته، قيل هو من (القمطر)، وقيل: مشتق من مادة (قطر) على وزن فرش – والميم زائدة، وقيل هو الشديد، وهو الأشهر[٢٥]. ويطرح هنا سؤال، وهو: إذا كان عمل الأبرار خالصا لله تعالى، فلم يقولون: إنا نخاف عذاب يوم القيامة؟ وهل يتناسب دافع الخوف من عذاب يوم القيامة مع الدافع الإلهي؟[٢٦].

- **التركيز:**

يركز على الجوانب الإيمانية والأخلاقية في السورة، وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية.

- **الأسلوب:**

يعتمد على أسلوب سهل وميسر، مع استخدام الأمثلة والتوضيحات لتقريب المعاني إلى أذهان القارئ. ومن مزاياه أنَّه شامل لتمام القرآن الكريم في عبارات سلسة قابلة للفهم من قبل العوام من الناس فضلاً عن المتخصِّصين، فإنَّ الهدف من كتابته أنَّه موجَّه لجميع أبناء الأمَّة بحيث لا يستعصي فهمه على الناس حتى يتمكنوا من فهم وتدبُّر معاني القرآن العظيم. فهو يبتعد عن التعقيدات في طرح المطالب العلمية والمصطلحات الغامضة[٢٧].

- مثال:

قد يركز تفسير الأمثل على مفهوم "الابتلاء" في السورة، وكيفية التعامل معه من خلال الصبر والإيمان.

٢.٤. إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين التفسيرين

أولًا: أوجه التشابه

- كلاهما يهدف إلى فهم معاني سورة الإنسان واستنباط الأحكام منها.
- كلاهما يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية في تفسيره.
- كلاهما يقدمان تفسيراً للسورة يهدف إلى هداية الناس وتوجيههم.

ثانيًا: أوجه الاختلاف

- المنهج:

يختلف المنهج الفلسفي والعقلي في تفسير الميزان عن المنهج التبسيطي والتوضيحي في تفسير الأمثل.

- **التركيز:**

يختلف التركيز على الجوانب الفلسفية والاجتماعية والأخلاقية في الميزان عن التركيز على الجوانب الإيمانية والأخلاقية في الأمثل.

- **الأسلوب:**

يختلف الأسلوب التحليلي العميق في الميزان عن الأسلوب السهل والميسر في الأمثل.

رأي الباحث:

يعتبر تفسير الميزان وتفسير الأمثل لسورة الإنسان من التفاسير القيّمة، ولكنهما يختلفان في المنهج والتركيز والأسلوب.

هوامش البحث

(١) ينظر: السبحاني،جعفر، الشمولية عند الطباطبائي، دراسات في فكره ونهجه، مركز الحضارة للتنمية، تعريب عباس صافي، ط١، بيروت: ٢٠١٢، ص٤٣ .

(٢) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط١، تحقيق: حسين الاعلمي: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت،لبنان:١٩٩٧، ج١، ص١٢ .

(٣) الطباطبائي، محمد حسين، الشيعة في الإسلام، ط١، بيت الكاتب للطباعة والنشر، بيروت: ١٩٩٩م، ص٧٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص٩ - ١١ .

(٥) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر تونس، ط١: ١٩٨٤م،ج٨، ص١٢.

(٦) الجبوري، كامل سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٣،ج ٦، ص٣٣١.

(٧) الموقع الرسمي لجامعة المدرسين للحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة https://jameehmodarresin.org/ar/

(٨) موقع سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي(دام ظله) نسخة محفوظة ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤ على موقع واي باك مشين . https://old.makarem.ir/index.aspx?lid=2

(٩) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار،ط٢، مؤسسة الوفاء بيروت، لبنان: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ج ٨٩، ص٣١٩.

(١٠) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم،جمهورية ايران الإسلامية: ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، ج٢، ص ١٥٦٢.

(١١) الطباطبائي، الميزان، مصدر سابق، ج ١١،ص ١٠٥.

(١٢) مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب،قم: ١٤٢٦ه .، ج ١٨، ص ٥٢٩

(١٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.،ج٤،ص ٤٢٣.

(١٤) الزجاجي،عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي،ط٢، (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص٨٧.

(١٥) الطباطبائي، ،تفسير الميزان،مصدر سابق، ج ٢٠،ص ١٣١

(١٦)الطباطبائي، الميزان، مصدر سابق، ج ١٠،ص ٨٦.

(١٧) مكارم الشيرازي،الأمثل،مصدر سابق، ج ١٩، ص ٢٤٦.

(١٨) الطباطبائي، الميزان،مصدر سابق، ج ١٦، ص ٣٤.

(١٩) مكارم الشيرازي،الأمثل، مصدر سابق،ج ١١، ص ٣٠٥.

(٢٠) الطباطبائي، تفسير الميزان،مصدر سابق، ج ٢٠، ص ١٢٦.

(٢١) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٩٩.

(٢٢) مكارم الشيرازي،الأمثل،مصدر سابق، ج ١٨، ص ١٣٦.

(٢٣) الطباطبائي، الميزان، مصدر سابق، ج ١٤، ص ٤٤.

(٢٤) الطباطبائي، الميزان، مصدر سابق،ج ٢٠، ص ١٢٨

(٢٥) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، المفردات في غريب القرآن، ط١، ضبطه وصححه، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت:١٤١٨هـ-١٩٩٧م،ص٤١٣.

(٢٦) مكارم الشيرازي،الأمثل،مصدر سابق، ج ١٩،ص٢٥٩.

(٢٧) حسن الملاح،أعلام القرآن- أعلام المفسرين،٠٧ يناير ٢٠٠٨م.

موقع هدى القرآن https://www.hodaalquran.com/article/11676

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

أولًا - الكتب

١. إ بن عاشور،محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس، ط١: ١٩٨٤م.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم،جمهورية ايران الإسلامية: ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٤. الزجاجي،عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي،ط٢، (ت ٣٣٧هـ)،تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥. السبحاني،جعفر، الشمولية عند الطباطبائي، دراسات في فكره ونهجه، مركز الحضارة للتنمية، تعريب عباس صافي، ط١، بيروت: ٢٠١٢.

٦. الطباطبائي، محمد حسين، الشيعة في الإسلام، ط١، بيت الكاتب للطباعة والنشر،بيروت: ١٩٩٩م.

٧. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط١، تحقيق: حسين الاعلمي: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت،لبنان:١٩٩٧.

٨. كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٣.

٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار،ط٢، مؤسسة الوفاء بيروت، لبنان: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٠. مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب،قم: ١٤٢٦هـ.

١١. الملاح،حسن،أعلام القرآن، أعلام المفسرين،٧ يناير/كانون الثاني- ٢٠٠٨م.

١٢. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، المفردات في غريب القرآن، ط١، ضبطه وصححه، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت:١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

ثانيًا - مواقع الانترنيت:

١. موقع سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي(دام ظله) نسخة محفوظة ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤ على موقع واي باك مشين: https://old.makarem.ir/index.aspx?lid=2

٢. الموقع الرسمي لجامعة المدرسين للحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة:

https://jameehmodarresin.org/ar

٣. موقع هدى القرآن: https://www.hodaalquran.com/article/11676